

ماـذا تـريـد إـیران من الأقطـار الـتي تستـعـمرـها؟

لـلإـجـابة عـلـى سـؤـالـنـا (ماـذا تـريـد إـیران من الأقطـار
الـتي تستـعـمرـها) نـقـولـ: إنـ إـیران الصـفـوـية يـحـکـمـها
اليـوم وـيـسـيـطـرـ عـلـيـها مـجـمـوعـة مـنـ المـتـعـصـبـينـ الـذـينـ
يـحـلـمـونـ بـإـعادـةـ أـمـجـادـ إـیرانـ المـجـوسـيـةـ الـفـارـسـيـةـ
وـاستـرـجـاعـ الـمـسـتـعـمـرـاتـ الـتـيـ أـخـضـعـهـاـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ
وـبـقـيـتـ هـذـهـ الـبـلـادـ مـسـتـعـمـرـةـ إـلـىـ أـنـ جـاءـ الـفـتـحـ
الـإـسـلـامـيـ فـحـرـرـهـاـ مـنـ الـاحـتـلـالـ الـعـسـكـرـيـ وـمـنـ
الـخـرـافـاتـ وـالـرـذـائـلـ الـمـجـوسـيـةـ...ـ



أـحمد الجـمال الحـموي

قـبـلـ أـبـدـأـ بـلـإـجـابةـ عـلـىـ هـذـهـ السـؤـالـ لـابـدـ مـنـ القـوـلـ إـنـ كـلـ مـنـ يـظـنـ أـنـ مـاـ يـحـدـثـ فـيـ سـورـيـةـ هـوـ شـأنـ سـورـيـ فـحـسـبـ هـوـ
إـنسـانـ جـاهـلـ بـأـبـعـادـ الـحـدـثـ أـوـ جـاهـلـ بـأـبـجـديـاتـ السـيـاسـةـ وـلـاـ شـكـ أـنـ بـقـاءـ حـكـمـ زـمـرـةـ الـأـسـدـ كـارـثـةـ عـلـىـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ
يـعـرـفـ هـذـهـ وـيـدـرـكـهـ تـمـاماـ مـنـ يـعـيـ خـطـوـرـةـ هـذـهـ الزـمـرـةـ وـارـتـبـاطـاتـهـاـ.

لـلـإـجـابةـ عـلـىـ سـؤـالـنـا (ماـذا تـريـدـ إـیرانـ منـ الأـقطـارـ الـتـيـ تستـعـمـرـهاـ) نـقـولـ:

إنـ إـیرانـ الصـفـوـيةـ يـحـکـمـهاـ الـيـوـمـ وـيـسـيـطـرـ عـلـيـهاـ مـجـمـوعـةـ مـنـ المـتـعـصـبـينـ الـذـينـ يـحـلـمـونـ بـإـعادـةـ أـمـجـادـ إـیرانـ المـجـوسـيـةـ
الـفـارـسـيـةـ وـاستـرـجـاعـ الـمـسـتـعـمـرـاتـ الـتـيـ أـخـضـعـهـاـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ وـبـقـيـتـ هـذـهـ الـبـلـادـ مـسـتـعـمـرـةـ إـلـىـ أـنـ جـاءـ الـفـتـحـ الـإـسـلـامـيـ
فـحـرـرـهـاـ مـنـ الـاحـتـلـالـ الـعـسـكـرـيـ وـمـنـ الـخـرـافـاتـ وـالـرـذـائـلـ الـمـجـوسـيـةـ.
بلـ إـنـ إـیرانـ الصـفـوـيةـ لـمـ تـقـنـعـ الـيـوـمـ بـحـدـودـ النـفـوذـ الـقـدـيمـ وـإـنـماـ تـسـعـيـ إـلـىـ التـوـسـعـ وـالـزـيـادـةـ بـحـمـاـقـةـ وـانـدـفـاعـ غـيرـ مـحـسـوبـ
وـلـاـ مـدـرـوـسـ .

فـيـ الـمـاـضـيـ تـمـدـدـتـ إـیرانـ المـجـوسـيـةـ حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ الـيـمـنـ السـعـيدـ وـكـانـتـ هـيـ الـتـيـ تـخـتـارـ لـهـ الـوـالـيـ وـتـعـزـلـهـ عـنـدـمـاـ تـرـيدـ
وـهـاـيـ الـيـوـمـ تـعـملـ عـنـ طـرـيقـ الـحـوـثـيـنـ عـلـىـ السـيـطـرـةـ مـرـةـ أـخـرىـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـرـضـ الـعـرـبـيـةـ مـخـفـيـةـ هـدـفـاـ خـبـيـثـاـ

مفضواً في الوقت نفسه هو العمل على إنشاء قاعدة لها في تلك المنطقة تطل منها على البحر الأحمر، وتقرب من باب المندب ولتكون منطقة الحوثيين حربة في جنوب المملكة العربية لـإغفالها وتهديدها من الخارج، أما من الداخل فإنها تحرك أتباعها في المنطقة الشرقية وبهذا تضغط على المملكة من الخارج والداخل، هذا عدا عن أن للعراق الذي تسرح فيه إيران وتمر حدوداً طويلاً مع المملكة العربية، ولعل هذا أحد أسباب حرص إيران على السيطرة على العراق.

وكانت إيران المجرمية فيما مضى تحتل أجزاء من العراق مستخدمة العرب المناذرة حكاماً تابعين لها وبقي الأمر هكذا حتى جاءت جيوش الفتح الإسلامي فحررت العراق من هذا الاستعمار المجرمي.

ثم لم تقف جيوش الفتح المظفرة عند هذا الحد بل اندفعت بعد ذلك حتى حررت إيران نفسها من تأله الأكاسرة ونكاح المحارم وعبادة النار وغير هذا من الخرافات والرذائل.

وهاهي إيران بعد أن سرقت أيام الشاه عربستان التي كان يحكمها العربي خزعل الكعبي توغل في العراق متزايدة إيوان كسرى حتى شملت هيمنتها معظم أنحاء العراق وهذا أحد أسباب مساعدتها عليناً وبلا حياء لجيوش الولايات المتحدة وغيرها من الجيوش الغازية (كما صرخ كبار قادة إيران بلا مواربة) على احتلال العراق.

وقد يكون من أسباب هذه المساعدة ما يتعلّق في صدور هؤلاء الصفوين من حقد على حاكم العراق آنذاك الذي هزم إيران بعد حرب ضروس استمرت أكثر من ثمانية أعوام. وكان سداً في طريق إقامة الإمبراطورية التي تبدأ من إيران ثم تمر في العراق وسوريا وتنتهي في لبنان.

وهكذا أصبح العراق بعد الاحتلال الأمريكي وما أعقبه من سيطرة إيرانية ولاية أو محافظة من محافظات إيران وإن لم يعلن هذا رسمياً.

وكانت كل من لبنان وسوريا بتأمر حافظ وابنه بشار من بعده قد سبقتا العراق وأصبحتا ولايتين أو محافظتين إيرانيتين. وكان لما يسمى حزب الله الذي يتخذ من المقاومة ذريعة لتكديس السلاح وتدريب الرجال للسيطرة على لبنان دور كبير في إخضاع لبنان للاستعمار الإيراني.

إن المطلعين يعلمون أن حزب الله يرفع شعار المقاومة تضليلاً وهو في الحقيقة أداة بيد دولة ولاية الفقيه تحركه متى شاءت. كما يعلم كل مطلع على الأوضاع السياسية غير منحاً ولا خاضع للأهواء أن سوريا في عهد بشار زاد خضوعها لإيران وأنها أصبحت من مستعمرات إيران بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

فلا عجب إذاً أن تستميت إيران في سبيل بقاء الحكم النصيري في سوريا فتضخ الأموال والسلاح وتدفع الآلاف من الحرس الثوري وفيق القدس يعاونهم شيعة العراق والحوثيون ورجال حزب الله في أشرس وأحقر تجمع طائفي بغرض لتبقى سوريا خاضعة لإيران وداعماً لها يخدم أهدافها.

وهكذا فإننا أصبحنا أمام ولايات أو محافظات تابعة لإيران هي العراق وسوريا ولبنان ول يكن معلوماً أن هذا الهلال الممتد من إيران إلى لبنان كان قد تم الاتفاق عليه بين الطائفي الكبير حافظ أسد والصفوي الحقدوين الخميني وبذلك من أجل ذلك جهود وأموال حتى توهם أصحاب المشروع أنه قد تحقق.

ومع أنه ليس لمطامع إيران الصوفية حدود فهي تريد السواحل الشرقية للمملكة العربية السعودية مدعية أنها تملك الخليج بجانبيه وتريد البحرين كلها وقد احتلت فعلاً الجزر الإماراتية (طنب الصغرى، طنب الكبرى، أبو موسى) منذ زمن الشاه ثم تقول هل من مزيد لكن أرى أن من واجبنا أن نسأل ماذا تريد إيران من مستعمراتها وهل صافت أراضيها بأهلها حتى تفعل ذلك.

لو عرف العرب والمسلمون ما الذي تريده إيران لأيقنوا أنه فظيع وخطير. وما من شك أن السيطرة ونشر المذهب الصوفي هدف كبير واضح لكل ذي لب غير أن ثمة أموراً قد تخفي على كثير من الناس. فما هي تلك الأمور؟

إن الخليج العربي بحر محصور وإن أساطيل الولايات المتحدة وأساطيل الأوروبية لا يصعب عليها إغلاقه. وليس من المستبعد أن يلجأ الغرب إلى هذا إذا رأى حاجة إليه وبذلك يحصر إيران وبضيق الخناق عليها وتصبح بلا سواحل وبلا منفذ بحري يمدّها بحاجاتها من السلاح وغيرها. ومعلوم أن المنافذ البحرية مسألة حيوية (استراتيجية) للدول عموماً فكيف بالدول الطامعة الجامحة.

ومن هنا تأتي أهمية سوريا ولبنان وذلك لما لها من سواحل ممتدة ومفتوحة على البحر الأبيض المتوسط. ويمكن للسفن الروسية وغيرها أن تصل إلى هذه السواحل بسهولة فإذا أغلق الخليج العربي وضاق الخناق على إيران كان من الممكن إمدادها بما تحتاجه عن طريق ساحل سوريا ولبنان ثم ينقل ذلك عبر الأراضي السورية إلى العراق ومنها إلى الإمبراطورية الاستعمارية التي لم تستفده من دروس التاريخ ولم تدرك أنها جسم دخيل على المنطقة شبيه بـ"إسرائيل" وأن الشعوب العربية ترفضها عن وعي وفهم كما أن زمن الاستعمار قد ولّ ولن ينفعها حرصها على إرجاعه أو عملها الدؤوب على إبقائه.

ومن هذه النقطة نقول إنه من المستبعد تقسيم سوريا لأن المعارضة كلها شعباً ومجلساً وطنياً ترفض التقسيم قولاً واحداً ولن تقبل به وسوف تقاومه إن وقع، أما المستعمر الإيراني فليس من مصلحته تقسيم سوريا لأن التقسيم سينتاج عنه دولة للأكثرية في الداخل تشمل درعاً ودمشق وحماء وحلب والمنطقة الشرقية وإذا حدث هذا فإنه يحرم إيران من أن تستفيد من السواحل السورية واللبنانية لأن الطريق البري إلى إيران سيغدو تحت سيطرة الأكثريّة التي تأبى أن تكون تابعة لإيران أو غيرها.

أما حمص فهي منطقة الربط بين جبال الساحل السوري وجبال الساحل اللبناني لذا فإن الطائفيين يريدون تفريغها من أهلها الأصليين لتكون خالصة للزمرة الحاكمة وأتباعها من الطائفة إذا حصل التقسيم وأما إذا بقي أهل حمص الأصلاء فيها فإن الاتصال ينقطع بين جبال سوريا وجبال لبنان ومعلوم مدى أهمية لبنان بالنسبة لسوريا.

إذ أنه في حال محاصرة السواحل السورية من الممكن أن تبقى السواحل اللبنانية طليقة يستطيع النظام الطائفي في سوريا أن يستغلها ثم تنقل الأسلحة والبضائع منها إلى سوريا عن طريق البر ومن خلال محافظة حمص الأمر الآخر الذي تريده إيران الاستعمارية من مستعمراتها الجديدة هو إحاطة تركيا بدول تابعة لها يخضع حكامها للهيمنة الصوفية.

فإيران نفسها تجاور تركيا من جهة العراق من جهة أخرى وسوريا المحظلة من جهة ثالثة هذا علاوة على أن النشاط الإيراني استطاع أن يخدع بعض البسطاء ويستحوذ على أتباع في بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي المنفرط وبهذا يزداد الطوق المحيط بتركيا التي هي عدوة تاريخية لإيران في العقلية المجوسيّة الصوفية.

فمن المعروف في التاريخ أن الحروب لم تنقطع بين الروم والفرس (وليس كل الفرس الآن صفوين بل إن كثيراً منهم مسلمون).

وأشير هنا إلى أن بعض الناس لا يعرف أن الفرس يعتبرون الأتراك الحاليين امتداداً للروم الذين تكررت الحروب بينهم وبين الفرس ويكتنون لهم مشاعر العداوة. وقد كانت القسطنطينية (التي تسمى استانبول اليوم) عاصمة الروم وفيها مقر القيصر. ولم تتوقف الحروب بعد الإسلام بين الأتراك المسلمين والإيرانيين بعد أن حولهم إسماعيل الصوفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي ومن بعده عباس الصوفي إلى التشيع الغالي بالقوة تارة وبالكذب والخداع والمال تارة أخرى.

وقد استباح عباس الصوفي وخلفاؤه بغداد أكثر من مرة بتنسيق كامل وطلب من أمراء الدوليات الأوروبيّة الذين كانوا يزورون إيران دائمًا، وكان الهجوم على بغداد لإشغال الجيوش العثمانية المندفعة في أوروبا وكان هذا يفرض على تلك الجيوش إيقاف الزحف والعودة من أوروبا للدفاع عن بغداد التي استباحها الصفويون.

ومن طبيعة الشخصية المجوسية التي ازدادت حلقة بالمذهب الصفوی الحقد الأسود الذي يورثه جيل لجيل لذا فإن حقدم على الأتراء عميق دفين لا يقل عن حقدم على العرب الذين أداروا دولة كسرى وحطموا عرشها، ومن ثم فإن عداوهم للعرب وللأتراك تؤزهم على الشر أزا وتدعوهم إلى العيش في أحلام التأر من هذه الشعوب التي حررتهم فكان جزاؤها عداوة الصفوين لها.

وزيادة على ما مر فإن للصفويين خصلة قاتلة ألا وهي التعالي والاعتداد الأجوف يرافق هذا استباحة دماء المسلمين وأموالهم حسب عقيدتهم.

وخصلة التعالي هذه ستكون مع أسباب أخرى عوامل تدمير دولتهم فهم يؤججون نار العداوة ليس بينهم وبين العرب فحسب بل بينهم وبين المسلمين جميعاً ناسين أن عدد المسلمين في العالم بلغ المليارين وكل تقدير دون ذلك بعيد عن الحقيقة. أما الصفويون فإن عددهم لا يزيد في العالم كله على مائتي مليون وعلى الرغم من هذا فإنهم يندفعون باعتدالهم المعهود لمواجهة المسلمين لكن مما يبشر بالخير أن أمر هذه الفتنة افتضح، وانكشف الخداع على الملايين فقد صرخ عدد من قادة إيران وزعمائهم أنه لو لا إيران لما استطاعت الجيوش الصليبية احتلال أفغانستان ولا احتلال العراق. زيادة على ذلك فإن الثورة السورية المباركة فضحthem كما فضحت ما يسمى حزب الله وكثيراً من الضالين الخائنين.

ثم هذه فضائياتهم تنبج ليل نهار بالتطاول على القرآن الكريم وعلى صحب رسول الله - عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهـ، فماذا ينتظرون من المسلمين بعد هذا كله، غير الكره والعداوة.

إن من الأمور الإيجابية أن ظهور الرافضة على السطح بداية لقسم ظهورهم وذلك لأن معرفة الناس بعقائدهم بعد أن كانوا يجهلونها حري أن يفتح عيونهم على مقدار الضلال والخرافات فيها وهذا يؤدي إلى التفرقة منها وممن يؤمن بها.

إن امتلاك إيران لسواحل سوريا ولبنان بمساعدة زمرة الأسد وما يسمى حزب الله شيء خطير وشر مستطير كما أن محاصرة تركيا شر آخر لا يقل خطورة عن الأول.

وإن نظرة ثاقبة إلى منطقتنا تبين بجلاءً أن معظم مشاكلها نابعة من التدخل الإيراني الواقع. إنها تتدخل في الكويت وفي المنطقة الشرقية من السعودية وتتدخل في العراق بشكل فج سافر. وتتدخل في البحرين، بل لقد قال بعض قادتها إن البحرين جزء من إيران وتتدخل في اليمن وفي سوريا ولبنان وهم يعملون دائرين لامتلاك السلاح النووي ويعدون العدة على مستويات كثيرة لمهدיהם الموهوم الذي سيكون من أعماله الفظيعة حسب رواياتهم ذبح العرب ولا يبدأ إلا بقريش. وأخيراً فإن الوالي المتربع على كرسي الحكم في سوريا برعاية الفقيه الإيراني ودعمه المطلق والذي يحقق أهداف إيران في السيطرة وإشعال الفتنة وهو دون أدنى شك حريص على الكرسي حتى الرمق الأخير لكنه لا يملك في الوقت نفسه أن يتخل عن الحكم للأكثرية صاحبة الحق حتى لو أراد ذلك، إذ إن تخليه يعني انهيار صرح الإمبراطورية الاستعمارية الجديدة التي بذلك من أجلها جهود وأموال ويعني أيضاً تخلص المنطقة من السيطرة الإيرانية وتطهيرها من فسادها، وإنني على يقين أن إيران وعميلها بشار على استعداد لقتل أضعاف ما قتلوا من السوريين لإبقاء الهيمنة الإيرانية على المنطقة مشبعين بعقيدة التكفير والتقرب إلى الله بقتلنا بلا سبب

وإنني أضرب لإيران مثلاً ب الرجل شرير أحمق منتفح ومعتد بنفسه يستأسد إذا رأى خصمه خائفاً منه أو ظن أنه ليس على استعداد لمنازلته منازلة الرجال ، لكن هذا الشرير ينكح ويتصاغر ويغلبه الضعف البشري إذا رأى من خصمه رجولة وشجاعة واستعداداً للمنازلة مهما كانت نتائجها، فالحزن الحذر يا أمتنا من الخور والجبن ولكن من فئة المؤمن القوي في مواجهة هؤلاء السفلة الأوغاد

أما آن الأوان لتصحو أمتنا؟

وأظن أنها بدأت وعلى القادة والشعوب العمل معًا من أجل التصدي الحازم لهؤلاء الصفوين الحاذدين وولاتهم الذين

يأترون بأمرهم من حكام بعض أقطارنا العربية ..
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم... والحمد لله رب العالمين.

المصدر: [الإخوان المسلمين سوريا](#)

المصادر: